

ملامح الانقطاع والتحول في رسوم الحداثة

Features of Discontinuity and Transformation in Modernist Drawings

فضاء معن عبد محمد

Fdaa Maan AbdMohammed

أ.د فريد خالد علوان الشويلي

العراق - جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

Iraq-University Of Basra-College Of Arts

maanfadaa@gmail.com

ملخص البحث:

شكل موضوع الانقطاع والتحول مدخلا مهما في تحديد أبرز التغيرات التي طرأت في المجتمعات الغربية، ويشير المصطلحين في الحقل الجمالي للحظة من التبدل والتحول والتغيير في المفاهيم والتوجه نحو اقتراحات جديدة والتي تؤدي فيما بعد الى تحولات بصرية وشكلية في المنجز الفني، فجاء البحث ليناقد سمة الانقطاع والتحول في فن الرسم، والذي عد محور البحث الحالي حيث اشتمل على أربعة فصول، ففي الفصل الأول حددت إشكالية البحث بالتساؤل التالي (ما ملامح الانقطاع والتحول في رسم الحداثة؟)، وجاءت أهمية البحث من خلال مجموعة الإشارات اذ يجعلنا ندرك كيف تحصل الانقطاعات والية التحول الناجز بعد الانقطاع. كما يبين إمكانية التنبؤ بحالات التحول والانزياح التي تتبع حالة الانقطاعات.

وجاء هدف البحث (تعرف على ملامح الانقطاع والتحول في رسوم الحداثة)، وقد تم تعيين حدود البحث الموضوعية والمكانية والزمانية وجميع مصورات الاعمال الفنية ذات الارتباط الزمني بفترات الانقطاع والتحويلات في فترة الحداثة. كما احتوى البحث على تحديد المصطلحات: وجاء الفصل الثاني متضمنا ثلاث مباحث ناقش المبحث الأول (الانقطاع والتحول: المعنى والمفهوم)، اما المبحث الثاني فجاء ليبين (التمثل الجمالي للانقطاع والتحول في الرسم)، اما المبحث الثالث الذي تضمن (سمات الرسم في مرحلة الحداثة)، واحتوى الفصل الثالث (إجراءات البحث) وجاء الفصل الرابع لعرض النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الباحثة. ومن بين مجموعه النتائج تستعرض الباحثة لبعض منها وكما يأتي:

١. تأسست معظم التيارات الفنية بعد حصول حالة من الانقطاع ، والتي تضمنت داخل ثناياها لمجموعة مسببات فكرية واقتصادية وسياسية وغير ذلك من العوامل التي استوجبت التغير والتحول في بنية المجتمع.
٢. تعد مرحلة الانقطاع مرحلة ممهدة لمعظم التحولات التي تطرأ في المجتمعات والتي تمثل حدا فاصلا ما بين مرحلة ما قبل التحول وما بعده.

٣. اتخذت التحولات الفنية استراتيجيات المخالفة والمغايرة لمرحلة ما قبل الانقطاع، اذ نشأت كمرحلة جديدة في الفن سواء من ناحية المضمون او الشكل او التقنية.

الكلمات المفتاحية: الانقطاع والتحول والحداثة

Research Abstract

The concept of rupture and transformation represents a critical analytical framework for identifying the most significant changes that have taken place within Western societies. Within the aesthetic domain, this concept has come to signify moments of substitution, transformation, and conceptual shift, accompanied by a movement toward new artistic propositions that produced visual transformations and problematized artistic production. In this context, the present study examines the phenomenon of rupture and transformation in the art of drawing, which constitutes the central axis of the research. The study is structured into four chapters. The first chapter defines the research problem through the following question: (What are the determinants through which rupture is achieved, and in what ways are manifestations of transformation realized in modern drawing?)

The significance of the research lies in its ability to provide analytical insights into the mechanisms through which rupture occurs and the processes of transformation that emerge in its aftermath. Furthermore, the study highlights the possibility of anticipating modes of transformation and displacement that follow states of rupture. The aim of the research is to identify the determinants that lead to rupture in modern drawing and to examine the resultant processes of emergence and aesthetic transformation. The objective, spatial, and temporal boundaries of the study have been clearly defined. The corpus includes artistic works and pictorial representations that are temporally associated with periods of rupture and transformation in the modern era. In addition, the study provides precise definitions of the key terms employed.

The second chapter consists of three sections. The first section addresses rupture and transformation in terms of meaning and conceptual framework. The second section examines the aesthetic representation of rupture and transformation in drawing. The third section discusses the defining characteristics of drawing in the modern period. The third chapter is devoted to research procedures and methodology. The fourth chapter presents the results, conclusions, recommendations, and proposals reached by the researcher.

1. Most artistic movements were established following a state of discontinuity, encompassing within their folds a range of intellectual, economic, and political drivers among other factors , that necessitated change and transformation within the societal structure.
2. The stage of discontinuity is considered a preparatory phase for most transformations occurring in societies, representing a definitive boundary between the pre-transformation and post-transformation stages.

3. Artistic transformations adopted divergent strategies that differed from the pre-discontinuity stage, emerging as a new phase in art in terms of content, form, and technique .

Research concepts: Discontinuity and Transformation and Modernity

الفصل الاول

١. إشكالية البحث

تطراً كثيراً من الأحيان عدة تحولات في منظومة أي مجتمع، الا ان تشخيصها يستلزم عزل عقلي واستيقاف زمني لكي يتم رصدها سيما لمن يعيش خارج تأثيرها مما يعطي للراصد القدرة على تحديدها والاشارة اليها، فعادة لا يتمكن ملامسة التغيير في الأفكار والنتائج لمن هو معاش لتلك الحقبة، وقد وثق التاريخ عدة تغييرات ظهرت تدريجيا الا انه لم يتم رصدها الا بعد اعتبارها أفعال ماضية تم التخلي عنها واستبدالها لاحقا وهذا ما حدث بصفة عامة لدى اغلب الفنون ولفن الرسم على وجه الخصوص.

وقد وثق التاريخ حثيثا من التحولات الفجائية تم رصدها من قبل من كان يعيش تحت تأثيرها فضلا عن مراقبها من خارج نطاقها الزمني والمكاني وبالرغم من قلة عددها الا انها شكلت لحظة حاسمة في تاريخ البشرية فهي لم تأتي كحالة من التغير البطيء بل جاءت كحالة من الانقطاع عن الماضي وتحولا لمفهوم جديد. واذ اتضحت الحالتين من (التحول التدريجي والتحول الفجائي) الا ان كلتا الحالتين مسبوقه بفترة من الانقطاع تكون بمثابة نقطة الصفر المفترضة التي تسبق الإعلان عن التحول والتي تظهر لتحديث انزياحات مفاجئة نتيجة لازمات تظهر بين حين واخر، اذ تكون بمثابة لحظة انفصال وعزل عما قبله وما بعده، فتلك التوترات سواء كانت فكرية او اقتصادية او سياسية او جميع ما تقدم والتي تستلزم ان لا يبقى مسار النظام بنسق ثابت. واستنادا لما تقدم ظهر التساؤل حول طبيعة ذلك الحدث الاستثنائي وقدم كتساؤل لمشكلة البحث (ما ملامح الانقطاع والتحول في رسم الحداثة ؟)

٢. أهمية البحث والحاجة اليه

من خلال مجموعة الإشارات حول الموضوع ترسم أهميته وفق الاتي:
يجعلنا هذا البحث ندرك كيف يتغير مسار الفن عبر التاريخ، كما يبين كيف يمكن التنبؤ بحالات من التحول والانزياح التي ممكن ان تحدث مستقبلا فضلا عن تشخيص حالات التحول ومسببات التغير التي تطرأ بعد فترة الانقطاع الطارئة ويحتاج لهذا البحث مدونو تاريخ الفن ونقاد الفن التشكيلي فضلا عن مكتبة التنظير بمقدار ما يقدمه من إضافة في توضيح أسباب التحولات في مسار الرسم.

٣. هدف البحث

كشف المستلزمات التي تحدث الانقطاع في رسوم الحداثة وما تشكله من ولادة وتحول جمالي.

٤. حدود البحث

- ١-٤. الحد الموضوعي: مصورات الاعمال الفنية ذات الارتباط الزمني برسوم الحداثة.
- ٢-٤. الحد الزمني: وتشمل المدة من (١٨٩١-١٩٢٣م) على اعتبار ان هذه الفترة تعد الشاهد للتحويلات والنقلات التي طرأت في الفن في فترة الحداثة.
- ٣-٤. الحد المكاني: اوربا

٥. تعريف المصطلحات

- ١-٥. الانقطاع: جاء تعريفه في معجم اللغة العربية المعاصرة، بأنه مصدر انقطع، انقطع الى، انقطع عن، انقطع ل، بلا انقطاع: على الدوام، دائماً^(١) وانقطع الشيء ذهب وقته.
- اصطلاحاً: الانقطاع تم التطرق لهذا المصطلح في الموسوعة الفلسفية لروزنتال، وقد عُنِي بأنه خاصية جوهرية تعكس الخواص المادية، فهو صفة لحالات المادة المنفصلة، ويشير لحالة تشبه الوثبة لعملية التطور والتغيرات والاتصال^(٢).
- اجرائياً: الانقطاع حالة من التوقف التي تعتري أي نظام او نمط او تشكيل، نتيجة لمحفزات تؤدي لحدوثه، والتي تعتبر كفاصل زمني يفصل مراحل التغير في بنية المجتمعات بحيث تولد مرحلة مغايرة ما قبل الانقطاع عن ما بعده.

٥-٢. التحول:

- (لغة): "تحول الى، تحول عن ، يتحول،تحولا،فهو متحول ، تحول الشيء تغير، انقلب"^(٣)
- اصطلاحاً: الانتقال من صورة الى صورة ، تحول شيء الى اخر ، او ابدال شيء من شيء اخر^(٤).
- اجرائياً: التحول التبدل والتغير الذي يطرا الأنظمة والذي يستلزم ان لا يبقى مسار النظام على وتيرة ثابتة.

٥-٣. الحداثة:

- (لغة): سن الشباب ويقال اخذ الامر بحداثته : بأوله وابتدائه^(٥)
- اصطلاحاً: هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد أي انها تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة او التقليدية. وقد جاءت منطلقاً من الغرب ويشير المصطلح الى تطور تاريخي والتبدل في طريقة التفكير هذا التطور والتبدل يجعل الحداثة في نظر بودريار مفهوما غاية في الالتباس أي يصعب معه الحديث عن قوانين ثابتة^(٦).

- اجرائياً: يشير مصطلح الحداثة الى التغيرات والتحويلات الاجتماعية والثقافية التي طرأت في المنظومة الغربية ابان القرن التاسع عشر والوعي بطبيعة التغير والتكيف مع هذه التغيرات.

الفصل الثاني-الإطار النظري

١.المبحث الأول-الانقطاع والتحول: المعنى والمفهوم

أفرزت المنظومة الغربية عدة تحولات في النسق العام لبنية المجتمع، مما أنتج قطيعة أبستمولوجيا وتحولا في معايير انتاج المعرفة وشروط شرعيتها، فتمخض اثر ذلك نشوء حالة من الانقطاع، والتي تشير لفترة قطيعة تخترق مسار نمط معين، وفي الحقل المعرفي فيشير المصطلح الى القطيعة الأبستمولوجيا، او الانفصال بمفهوم معين، نتيجة الاحداث والوقائع التي تشكل فاصل وعازل يفصل المسارات الثابتة، والتي تعد نقطة حرجة ولحظة انفصال تطرأ ما بين مراحل التاريخ، لكي تتشكل بعدها سمة التغيير والتحول التي تلحق مصارع الحياة التي تأثرت بما أنتجته التطورات الحاصلة في المجتمع كالتحولات العلمية والفلسفية والسياسية والاقتصادية الى غير ذلك من الظروف والتي فرضت على المرحلة عدة اشتراطات كان لابد من مواكبتها وفي هذا الصدد فقد تطرق عدة منظرين حول مسألة الانقطاعات والتحويلات التي تطرا في المجتمع.

اذ تطرق الفيلسوف هيغل (١٧٧٠-١٨٣١م) عن قضية الانقطاع والانفصال واهميتها في الحقل المعرفي، عندما أشار بان مرحلة الحداثة قد وجدت توازنها من الانقطاعات الحاصلة عن مرحلة ما قبلها، فما اوجدته الحداثة من قطيعة لما قبل مرحلة الحداثة أي الانقطاع عن الفكر الميثولوجي والانفكاك من سيطرة الضواغط كالسلطتين (الكنيسة والسلطة الحاكمة)، فتبلورت اثر ذلك مرحلة من التحول، وقد أشار فيما بعد كل من الفلاسفة (باشلار والتوسير وفوكو) لمفهوم القطيعة الأبستمولوجية، عندما تطرقوا الى مفهوم الانفصال والانقطاع التي تطرا في الحقل المعرفي والتي تُحدث مرحلة جديدة أي مرحلة تحول مغايرة عن ما قبل ذلك الانفصال^(٧)، فالتاريخ قد شهد فترات من التوقف تلتها قفزات وانتقالات كبرى، فما بين مرحلة توقف وانتقال يوجد هنالك فاصل او عازل يحدث تحولا. فالتحول هو مصطلح له عدة مفاهيم، وهو تغيير الأنظمة لتعرضها لأسباب وعوامل تؤدي لذلك، فان التحولات في كافة ميادين الحياة والمعرفة انعكست بدورها على كافة جوانب المجتمع، تارة تأتي بشكل تدريجي، وتارة أخرى مسببة تحول وانقلاب جذري عن السابق، وبهذا الصدد بالإمكان تمييز مفهوم التحول والذي يستخدم ويندرج في سياقات متعددة في الفلسفة والفن واللغة وشتى أنواع المعارف، وهو يحمل معنى وفكرة التغير، اما في المعنى او الاتجاه او الشكل وغير ذلك وهو اما ان يأتي بنمو تدريجي وهنا يصبح تحولا بطيء واما يكون تغير مفاجئ وسريع محدثا تحولا مفاجئا ومحدثا حالة انقلابية.

الا ان التحول التدريجي (البطيء) فهو تغير تدريجي قد لا يحدث اختلاف عن المرحلة السابقة بل يأتي بشكل نمو متوقع مكمل للمرحلة التي تسبقه، فمصطلح التحول له خاصية وهي ازدواجية المعنى، ومن اثرها معظم المصطلحات من خلال التعايش داخلها وبين معانيها، فيعد المصطلح عمليا لأنه سهل الاستخدام، وبسبب إمكاناته المتعددة، وعادة ما يأتي التحول المفاجئ مخالفا للمرحلة التي تسبقه فيحدث تغييرا جذريا عن السابق وينتج مفهوم جديد مغاير بشكل كلي او جزئي عن مرحلة ما قبل التحول^(٨)، وهذا يدل على ان للتحول دور في إزاحة مفاهيم والغاؤها واحلال عناصر أخرى استلزمت المرحلة ظهورها كي تحل محل البناءات السابقة،

ولسد الثغرة التي نشأت من ذلك الالغاء. أشار فيلسوف الطبيعة (هيراقليطس) الذي اشتهر بمقولته كل شيء يتغير ولا شيء يبقى ثابتاً^(٩) مشير الى مفهوم التحول الذي يعده القانون الرئيسي والاساسي للكون، أي ان كل شيء في الكون يتحول ويجري وان الوجود في حالة من الصيرورة والتدفق والتحول. وتجدر الإشارة بان النمو التدريجي والذي يطلق عليه بالتحول، يعتبر عملية تدريجية منظمة تستهدف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويأتي كمفهوم يدل على التغير والانتقال من حالة الى أخرى بشكل بطيء، سواء كان تحولاً في العلم او الفلسفة أو أي حقل من حقول المعرفة^(١٠).

ولابد من الإشارة بان لكل علم من العلوم تعاملات وتصورات للتحول يختلف عن تصور العلم الآخر، ففي الحداثة اصبح مفهوم التحول يتخذ عدة دلالات وبحسب سياق الحقل المعرفي الذي يتعامل معه، فهو يرادف عدة مصطلحات كالتيغير والاستحالة، ويتخذ عدة أوجه وبحسب الفرع الذي يتعامل معه، وبذلك يعتبر التحول لدى "كل من العالم البيولوجي والعالم الفيزيائي والعالم الكيميائي .. فان لكل واحد من هؤلاء تصوراً لـ "تحول" يختلف قليلاً او كثيراً عن تصور الآخر وهذا راجع الى طبيعة التحولات التي تسري على الموضوع الذي يتعامل معه"^(١١) مما يبين اختلاف المنحى الذي يوجه اليه هذا المصطلح وبحسب الحقل الذي ينتمي اليه، كما تطرق عدة فلاسفة الى مفهوم التحول وتناولوه من زوايا مختلفة سواء في الطبيعة او الوجود او المعرفة. فالتحول فهو "عملية انتقال الشيء من صيغة الى صيغة أخرى...بحكم مؤثر خارجي او عبر عوامل داخلية تحقق ذلك"^(١٢) والتي تسبق بفترة انقطاع يعزل مرحلتين ما قبل التحول وما بعد.

٢.المبحث الثاني-التمثل الجمالي للانقطاع والتحول في الرسم

يكاد لا يخلو تشكيل اجتماعي من ظهور عدة تغيرات تحدث في بنيته، والتي تحدث حالة من العزل أي مرحلة ما قبل تلك التغيرات ومرحلة ما بعدها، والتي تشكل فاصل زمني وعازل افتراضي بين المراحل التي شهدت تغيرات والتي تعزل مرحلة عن أخرى، فقد شهدت دول العالم لعدة فواصل من الزمن أحدثت انفصام في مسار بنية المجتمع، فالمراقب للنسق العام للمجتمع الغربي سيلحظ وجود عدة حالات انفصال تبدو واضحة للراصد كمرحلة انقطاع عما قبله، وتبدو هذه الحالة واضحة مع بداية مرحلة الحداثة وما شهدته تلك الفترة من تأثير بإسهامات عصر التنوير وما رافقه من تحولات في فكر المجتمع الغربي، الذي تحرر من تأثير سلطة الكنيسة وميثولوجيا العصور القديمة نحو الانغماس والتواشج مع معطيات الحركة العلمية والفلسفية التي قد فصلت مرحلتين ما قبل الحداثة ومرحلة الحداثة، وكباقي الحركات الفكرية والمعرفية والثقافية حدث شرخ في الفن عبر تلك المرحلتين، اذ يلاحظ وجود حد فاصل يمثل انقطاعاً وعازلاً عن ما قبل وما بعد، فعند تتبع ومقارنة نتائج تلك الفترات سيتبين كيف تحول الفن الذي لم يعد يمثل المراثيات برؤية مطابقة حسية، وتمثيل محاكي بل اصبح يؤكد على رؤية حدسية يتخذها الفنان في تنفيذ العمل الفني، معتمداً على التجريب والابتكار وفق رؤية استيطيقية جديدة، فما أحدثته الانطباعية من لغة بصرية جديدة اهتمت بوقع الضوء وانعكاسه على الأشياء والتي

تعد من أولى ثورات الحداثة التي أحدثت تغييرا في طرح المرئيات نتيجة لما أثارته الطروحات الفلسفية والعلمية فاصبح اللون " ليس مادة ملونة بل انطباع او احساس يتولد في العين"^(١٣) مما يبين الية التغير التي تشكلت لدى الانطباعية اذ تحول تكنيك اللون الى ضربات لونية مفككة تبين انعكاس الضوء على الاجسام.

وقدمت الحركة مفاهيم مغايرة عن المفاهيم السائدة من خلال رؤية فنانيتها الذين تطلعون نحو تقديم اقتراحات ومعالجات جديدة للتحول في الرسم، فان الانطباعيين هم اول من لم يكتروا بموضوع اللوحة، وكان لهذا الانقطاع



كلود مونيه ، انطباع شروق الشمس ١٨٧٢ شكل رقم (١)

اثر خطير في تطور الفن الحديث، اذ وصل الامر فيما بعد الى ان اللوحة يمكن ان تمثل أي شيء او لا شيء وتظل عملا فنيا^(١٤) اذ انصرفت الحركة عن نقل الواقع حيث تحرر الفنان من تصوير المرئيات كما هي بالطبيعة، واصبح ينقل انطباعاته اللحظية وكما تراها العين في لحظتها، فكانت الحركة تركز اهتمامها داخل فحوى اللوحة، وهذا الاجراء الذي اتخذته الانطباعية قد شكل تحول جماليا، اذ كان لتأثير الكشوفات العلمية وما أحدثته في الحركة الانطباعية من

تفكيك الألوان والمغايرة لما هو سائد وفق رؤى علمية وفلسفية قد افرزتها تلك الفترة. وما يخص التكوين البنائي للوحة الانطباعية، فان تفكيك وتحليل عناصرها اللونية شكل تحولا جماليا أدى الى التخلص والتحرر من القواعد والقيود السابقة في بناء اللوحة فباتت العلاقات في اللوحة ونتيجة لانهايار منزلة الخط المحدد للأشكال المرسومة تتألف من ضربات لونية وكما في الشكل رقم(١)، وان هذا التكنيك الذي شكل تحولا على تقنية التلوين السابقة المشاهد بمزج الألوان بصريا، وبعدما تم الاستفادة من التحليل العلمي لتقنية المنشور اكدت ان كل ما ينعكس على شبكية العين من اجسام او اشكال او الوان او خط او مادة ليس في حقيقته سوى انعكاسات ضوئية، وبذلك فقد أحدثت الانطباعية مفهوما جديدا في التقنية اللونية للوحة والذي شكل انقطاعا عن فن الماضي.

وقد مر الرسم الغربي بعدة نقلات اسلوبية وادائية متأثرا بكم التغيرات الحاصلة آنذاك في المنظومة الغربية،



جورج براك البرتغالي (المهاجر) شكل رقم (٢)

فتعرض الفن لمرحلة من الانقطاع والتحول في الرسم الأوربي متأثرة بكم التغيرات الحاصلة آنذاك في المنظومة الغربية، فنشأة مرحلة جديدة وأسلوب مغاير عد كمرحلة انقطاع عن الفن السابق متمثلا بالحركة التكعيبية التي عدت أسلوب تصويري وتكويني مفتوح الى حد ما وان مظهرها الأساسي يعتمد على التجزئة وكما في الشكل رقم(٢)، وقد واكبت الحركة التحولات والحراك المعرفي في المنظومة الفكرية والثقافية، اذ اجتهد فنانوها الى التوجه نحو أسلوب جديد تاركا الشكل التقليدي، ومدرك أهمية تحرير اللوحة من فروضات المنظور والفضاء والنظرة الأحادية، وبدء فنانوها ينهلوا من

معطيات الحركة العلمية ادواتهم، محرري الشكل واللوحة عن كل الالتزامات فبدء" الفنان التكعبي يتناول موضوعه كنقطة انطلاق، ثم يستخلص منه على حد قول افلاطون الخطوط المستقيمة والاقواس والمسطحات والاشكال المجسمة"^(١٥) وبهذا التحول الذي مارسه الفنان التكعبي قد شكل لحظة انقطاع وانفصال عن الفن السابق، وتحولا وانقلابا جماليا في شكل اللوحة، وفي كيفية رؤيا المشاهد لأعمال تلك الفترة، اذ قام فنانها بتحطيم الاشكال الى أسطح هندسية متداخلة مع فضاء اللوحة، وعن طريق تلك الخاصية فقد الغت المنظور التقليدي، وهذا الاجراء قد منح الفنان الحرية في ادخال الخامات الأخرى وتقنيات جديدة لتشمل فيما بعد الكولاج والرليف، وبذلك فقد شكلت التكعبيية منعطفا وتحولا جماليا بتحريرها للشكل عن مفهوم الفن السابق. محققة بذلك فترة انفصال وانقطاع وتحولا غير مسبوق عن فن الماضي. بيد ان مسار الفن لم يتوقف عند حد معين واستمر بالمخالفة والتغيير بحثا عن إيجاد منافذ بصرية جديدة، فقد أسهمت ظاهرة الحداثة بأحداث عدة تغيرات في كافة ميادين الحياة، فظهرت الحركة (التجريدية) كنتيجة لتلك التحولات وكرد فعل على النزعة الطبيعية التي سادت



هاتا هوش قطع بسكين المطبخ شكل (٤)



فاسيلي كاندينسكي ارتجال ٢٨ (النسخة الثانية) شكل رقم (٣)

الفنون السابقة، واستلهمت مقوماتها من الحركات الرمزية والانطباعية، إذ ركزت على الجمع بين المضمون الروحي للرمزية والشكل المتغير للانطباعية. وقد أثرت التطورات الاجتماعية والفكرية والثقافية على نظرة الفنانين للعالم، واصبح المثل الحقيقي للفن التجريدي له معنى فكري او عاطفي او كليهما لكنه لا يمثل او يقلد اي شيء او شكل مرئي^(١٦) وانما سعى فنانها للامتناع عن تمثيل الواقع ومطابقته مطابقة حرفية والاكتفاء بنقل الاحاسيس المتولدة داخل اللوحة، وهنا يظهر كيف تم التحول الجمالي اذ تم الابتعاد عن التشخيص المباشر وتم استخدام تكنيك جديد يعكس تأثير اللون وابقاعه في العمل وكما في الشكل رقم (٣) ، وهذا ما توصل اليه كاندينسكي اذ اخذ يرسم بالألوان والاشكال المجردة^(١٧) ، مشبها فنه بالموسيقى، وان بانحرافه عن التشخيص المباشر اصبح بإمكانه ان يعبر عن الحقائق النفسية الداخلية. فقد سعت التجريدية للتعبير عن ذلك بإحالة اللوحة الى اللون ونقاط وخطوط وسطوح واشكال مجردة مما شكل انقطاعا وتحولا في عناصر تكوين النص البصري، اذ بحثت الحركة عن عالم داخلي يولد عند التقاء الالوان والاشكال المجردة^(١٨) ، وبذلك استقلت التجريدية عن النقل التمثيلي، بما اوجدته من علاقات جديدة واشكال ومساحات لونية لا تمت بالواقع المرئي بصلة.

شكلت الحرب العالمية الأولى لحظة انقطاع وانفصال قصمت استقرار المنظومة الغربية فنشا اثر ذلك حركة فنية المتمثلة بالحركة (الدادائية) التي تعد نقطة فاصلة وتحول عن الفن السابق، اذ سعت نحو تحطم كل

الممارسات والقيم المعهودة للفن التقليدي، وظهرت كرد فعل عن تداعيات الحرب، فبدأت تمارس نشاطها متخذة من المواد الجاهزة والمهملة والمستهلكة مادة لأعمالها الفنية، اذ انطلقت "بدافع تحطيم كل القيود التقليدية التي تحد من انطلاقة الفن والخيال والأبداع"^(١٩) وبهذا حققت الدادائية المغايرة التي تعتمد على مبدأ الهدم والنقويض لكل الأفكار والممارسات التقليدية السابقة للفن. مما شكل انفصال وتحولا ليس فقط بتكوين العمل الفني، بل بتحول فلسفة الفن وما هيته، فقد اعلن الشاعر تريستان تزارا ان حركة الدادا ضد الفن ذاته، ومن ثم فهي متناقضة مع ذاتها، مما شكل انقطاعا وتحولا جماليا وتغيرا كبير في مفهوم الفن، اذ شرع الفنان مارسيل دوشامب (١٨٨٧-١٩٦٨) في تحدي مفهوم الفن وفكرة العمل الفني من خلال توظيفه للأشياء الجاهزة والساخرة والمبتذلة وعرضها تحت مسمى الفن، وفي سياق العدمية الدادائية وعصر الحرب و باعتبارها أشياء خالية من الأهمية الجمالية لكنها صنفت حسب السياق على انها فن وكان اكثر الأشياء استفزازا هو النافورة التي عرضها عام ١٩١٧ وهي مرحاض من الخزف، اذ عدة هذه الأشياء بيانات ضمنية معلنة ان العالم ملئ بالأشياء المثيرة للاهتمام التي يمكن عرضها، وكان هذا العمل الساخر معادل موضوعي لاختيار الفكر بدل اليد في الفن، ولقد مثلت الحركة انعكاس للتأثير المباشر للقضايا الاجتماعية والسياسية على الفن، والتي شكلت مفهوم جديد للفن، وفترة من الانقطاع والتحول التي شهدها الفن والمجتمع آنذاك، اذ استخدمت الاعمال الفنية في النقد الاجتماعي والنقد السياسي وكما في الشكل رقم (٤)، ومما تقدم يتضح ما لعبته تلك الحركات التي شكلت فواصل واضحة في مسار الفن، وبذلك أصبح التحول جلي بالأعمال الفنية التي اخذت طابع جديد ليس فقط من الناحية الشكلية بل وأيضا من ناحية المضمون اذ اختزل العمل الفني تحت مسمى الاعمال الجاهزة ووظف ما ليس بفن تحت مسمى الفن.

٣.المبحث الثالث-سمات الرسم في مرحلة الحداثة

بدأت الحداثة بتأثير عدة طروحات فلسفية وثقافية، فنشأة كحسيلة لتغيرات جذرية في الفكر والثقافة للمجتمعات الغربية، ولقد سعى الفن جاهداً للاستفادة من معطيات هذه التغيرات والحراك المعرفي الذي انعكست اثاره بنتائج هذه المرحلة، اذ تحول من ميثولوجيا العصور القديمة للتوجه نحو نزعة عقلانية وذاتية مطبقة ما توصلت له الكشوفات العلمية والطروحات منذ عصر التنوير بالاستفادة مما توصل اليه العلم وما انتجته من سمات التجريب في كافة حقول المعرفة والثقافة التي بدأت تتخذ سمة التحديث في كل مصارع الحياة وبدا الفن ينهل من تلك التحولات متخذها محفزا للتجريب والابتكار فبدأت مرحلة عزل عن الاداءات السابقة، وبات الفن الذي شهد بدوره تحولات جوهرية ليس فقط في بنيته وتركيبه البصري بل في فلسفته ورسالته الفكرية والاجتماعية والجمالية^(٢٠) مما يبين تعرض الفن لجملة تحولات جوهرية اخترقت بنيته، وشكلت تحولا أسس لظهور اتجاهات جديدة محدثة تغير بالعمل الفني وتحول كبير بالفلسفة البصرية ولبنيته التركيبية، وبغيت التخلص من فروضات الضواغط كالقيود (السلطوية والكنسية والميثولوجيا) ولتجاوز القيم التقليدية وإعطاء الفن الأولوية في إعطاء الحياة معناها وهذا ما عكسته فلسفة نتشيه اذ دعت الى تحرير الإنسان من الميتافيزيقا الكينونة الى الميتافيزيقا الصيرورة^(٢١)

فان تعدد الآراء الفلسفية يشير الى التطورات التي طرأت في شتى مناح الحياة الغربية والتي اثرت بدورها على الفن، والذي يعد كجزء من تطور الثقافة وتبدل نظرة الانسان الى العالم والى نفسه، وبذلك قد يكون هذا التحول مرحلة من مراحل تطور الفن ذاته، وهذا التغير قد نشأ على عدة جزئيات في العمل الفني، فمنه ما شمل بنية العمل ومنه ما شمل فلسفته البصرية، وبناءا على ذلك يمكن تقسيم التحولات في العمل الفني وفق اركان ثلاثة يعتمد بناء العمل الفني عليها وهي (الفكرة، والمادة، والشكل) فقد شهد العمل الفني تحولات منذ نهاية القرن التاسع عشر، فظهرت عدة تغيرات في عناصر العمل الفني كالخط واللون والظل والضوء والايقاع والتباين والحركة والانسجام والتوافق والملمس وغيرها من عناصر تكوين العمل الفني. وكان اول تحول على مستوى الفن الحديث هو ظهور الحركة الانطباعية، وقد توالى التحولات بعد تلك القفزة الجريئة.

شكلت ظاهرة التحولات الجمالية منعطفا حاسما في تطور الفكر الجمالي منذ القرن التاسع عشر وحتى المعاصرة، اذ لم تُعرف حقبة تاريخية شهدت تنوع وتحولات جمالية وانقطاعات مثل ما شهده القرن العشرين، والتي أحدثت تباينات واضحة بين اتجاهاتها، اذ نمت ونشأت كقفزات سريعة، لا تزال تشهد تطور ونمو بدرجة كبيرة، الا ان هذا لا يعني بالضرورة عدم وجود حالة من التحولات في الفن السابق، اذ شهد الفن تحولات مختلفة قبل هذا التاريخ، الا ان الدراسة الحالية اخذت بعانتها دراسة كرونولوجيا الحداثة، وهنا يشترط التتابع الزمني في التحولات، فان جميع حالات التغير التي تطرا في المجتمعات وبكافة الأصعدة التي تشهد نقلات وتحولات تبدوا واضحة، وعند التطرق الى مرحلتين متعاقبتين فان أي "تشكيل ما لا يأتي ملتصقا بالآخر، فهناك دائما فاصلا زمني ذو محتوى اجتماعي خاص، والفاصل هذا يشكل حالة انتقالية للمجتمع اذ ان لكل من الحالات الانتقالية للمجتمع خصائصها وقوانين تطورها حتى الوصول الى انتصار تشكيل معين"^(٢٢) مما يوضح ان في كل مرحلة انتقالية تحدث ضمن مرحلتين زمنيتين فيوجد بينهما فاصل زمني يتضح فيه التحول الذي يطرا في المجتمع وفي اغلب مفاصله، ويعد الفن أحد المحاور التي تتأثر بمثل تلك التغيرات، فتحدث التحولات الجمالية عندما يطرا تغير مفاجئ بعناصر القيم الجمالية للعمل الفني، وهذه العناصر هي موضوع العمل الفني، والقيم الجمالية المتحققة وما يحمله من قيم جمالية بين ثناياه، اما العنصر الأخير فهو أسلوب وأداء الفنان الذي نفذ العمل من خلاله^(٢٣)، والذي يواكب تغيرات عصره مما يجعله يقوم بعدة تحولات وقفزات في الأداء والأسلوب بما يشكل

تحولا جماليا لدى الفنان الذي واكب الجديد والمبتكر في نتاجه الفني، مما يجعل الفنان متميزاً عن اقرانه.

٤. المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١-تظهر الاحداث في بنية المجتمع سواء كانت (فكرية، ثقافية، اجتماعية) او غيرها والتي تنشأ لحظة انقطاع وتولد نتائج بعد ظهورها، وبحجم وتأثير ذلك الحدث، فتظهر تغيرات في المرحلة اللاحقة سواء كانت تغيرات صغيرة تؤدي الى تطور في اتجاه معرفي معين او قد تستوجب تحولات نتيجة عوامل مؤثرة تستوجب تحولا جذري عن المرحلة التي سبقتها.

- ٢- لم ينشأ أي تيار أو حركة أو اتجاه الا نتيجة افرازات مجتمعية هي التي تؤدي الى تحولات وحسب حجم تلك المسببات، وهذه الافرازات تولد نتيجة خلخلة في الثوابت الماضية على المستويات الثقافية والجمالية.
- ٣- تعتمد اغلب الحركات الفنية في تأسيسها على السياق العام للمجتمع، فكل ما كانت المنظومة الاجتماعية في حالة ثبات وسكون ولدت حركات فنية تتمتع بنمط مستقر. اما إذا كان هذا المجتمع في حالة ثورات فلسفية او سياسية او دينية فسيولد لحظة انفصال وانقطاع تتبعها ولادة فن ثوري انقلابي.

الفصل الثالث

١. اجراءات البحث

١-١. مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث مجموع الاعمال الفنية المنتجة عالميا وفق مفهوم تعدد حالات الانقطاع والتحويلات الجمالية، لذلك تم تحديد تقارب مجتمع البحث مع توجه وهدف الدراسة. وبذلك اطلعت الباحثة على ما هو منتشر في وسائل الاحصاء والارشفة المتداولة، سواء كانت ورقية او رقمية.

١-٢. عينة البحث

تم اختيار عينة البحث المتمثلة عدديا بـ (٣) انموذجا. موزعة على عينات بحثية تمثل الانقطاع والتحول الجمالي. وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية سعيا لتحقيق الاتي:

ان يتم التقسيم الزمني بين الأعمال الفنية عطفًا على الحد الزمني للبحث.

وجود علامات مباشرة تعرف عن الاختلاف والانقطاع والتحول.

١-٣. منهج البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي لتحليل عينة البحث لملائمته لطبيعة هذه الدراسة.

١-٤. اداة البحث

- لأجل تحقيق هدف البحث، واستنادا على حراك الإطار النظري الذي قدمته الباحثة. ومن خلال مجموعة المؤشرات التي تم التوصل اليها. تم تصميم اداة بحثية توائم المسار المنهجي التي تم اعتماده، وكالاتي:
١. الوصف العام للأنموذج.
 ٢. طبيعة الموضوع المرسوم.
 ٣. الآليات التقنية المستخدمة في العمل.
 ٤. الانحراف والمغايرة عما قبل العمل والخلاصة من كل ما تقدم.

٥-١. تحليل عينة البحث

انموذج رقم (١)	
	اسم الفنان
	كلود مونيه
	اسم العمل
	كومة قش
	سنة الانجاز
	١٨٩٧-١٨٩١
	المواد
	زيت على قماش
	القياس
	٦٠ * ١٠٠,٥ سم

تحليل العمل الفني:

تصور اللوحة التي تعد احدى لوحات مجموعة سلسلة كومة قش للفنان (كلود مونيه)، في احدى ساعات النهار، وهذا ما بدا واضحا من انعكاس اشعة الشمس على القش التي نقلها الفنان بضربات لونية متقطعة، قد ابرزت اللون الأصفر الداكن مع تصوير الظل في الجزء الأسفل من اللوحة، مع اظهار شكل اللون المتمازج ما بين انعكاس اشعة الشمس ولون الظل النحاسي، وفي اعلى اللوحة يوجد اللون الأزرق الممزوج بضربات لونية تمثل السماء، ويظهر العمق في تفكيك الضوء والزمن لتحويلهما إلى لحظات بصرية، وتصوير المنظر من زوايا زمنية ومناخية مختلفة، ومن خلال هذه الأعمال أحدث (مونيه) تغيرا جذريا في مفهوم التصوير الفني والذي نقل مخرجاته من مجرد تمثيل الشكل إلى إدراك واضح لتحوّلات الضوء والظل المستمرة، ولقد قدم الفنان رؤية متنوعة لنفس المنظر بناءً على اختلاف الضوء والطقس، فالتركيز الأساسي (لمونيه) كان على معطيات الضوء واللون بدلاً من الخوض في التفاصيل الدقيقة، مما شكل انحرافا ومغايرة عن أسلوب الرسم السابق، إذ أن جوهر العمل هو توثيق الطبيعة مباشرة لنقل الانطباع الفوري عن لحظة معينة، فكومة القش هنا ليست مجرد عنصر مادي، بل هي وسيلة لالتقاط كيف يمكن للأشياء أن تظهر في سياقات زمنية وإضاءة متباينة، مما يُحيل التجربة إلى بعد بصري متغير يتجاوز الحدود التقليدية، وقد مثلت هذه النقطة لحظة انقطاع عن الأساليب السابقة وحملت تحولا جماليا في مفهوم اللوحة التي باتت تمثل رصد صيرورة اللحظات المتبدلة، وتبين كيف استطاعت الانطباعية زعزعة المفاهيم التقليدية السائدة واستبدلتها بمفاهيم أكثر حيوية، وتظهر الرؤية هنا عبر دراسة التأثيرات الزمنية ورصد الإضاءة وتبدل اللون أكثر مما تركز على الإنسان أو الموضوع الجامد. وبذلك ابتعدت الانطباعية عن تصوير قضايا دينية أو سلطوية أو حتى اجتماعية، بل كان جل اهتمامها التركيز على الجانب الشكلي وانعكاسات الضوء على الأشياء، مما يعد انقطاعا غير مسبوق وتحولا في طرح المواضيع والاهتمام بمضمونها إلى التركيز على تسجيل اللحظات الفورية. ويتبين هنا كيف أصبحت اللوحة لا تحمل رسالة اجتماعية تقليدية، لكنها تثير التأمل حول الاعمال البصرية وتغيّر الإدراك مع تغيّر الظروف المحيطة، واللحظي وانعكاس حركة الضوء

الساقط على الاشكال، مما أحدث تحولا جماليا يركز على مجموعة من الأسس الفكرية والتقنية التي تزيح وتقوض الثابت وتطلق العنان لمخيلة الفنان في صياغة اشكال جمالية تنبع من مخيلته وذاته، وبذلك هدفت الانطباعية الى نقل التجربة البصرية الفعلية للرسم الى عين الناظر فكان كل ما يهم ليس الموضوع ولكن الطريقة التي يتم بها ترجمة ذلك الموضوع.

انموذج رقم (٢)		
	اسم الفنان	جورج براك
	اسم العمل	البرتغالي (المهاجر)
	سنة الانجاز	١٩١١
	المواد	زيت وغرافيت على قماش
	لقياس	٨١٦,٨ × ١١٨ سم

تحليل العمل الفني:

تتأسس البنية الشكلية للوحة بمشهد لعازف كيتار، اتسمت اللوحة بالابتعاد عن التشخيص المباشر، إذ عمد براك على تجزئة الشكل من خلال تفكيك العناصر إلى أشكال هندسية مجردة، فيظهر فيها العازف والآلة الموسيقية والديكور المحيط بأسلوب يبتعد عن التشخيص الواقعي، فالموضوع الأساسي للوحة إنسان وآلة موسيقية، حيث يُبرز الفنان شخصية فردية لموسيقى خلال لحظة عزف، ومع أن فحوى الموضوع تقليدي، إلا أن العمل يتجاوز المفهوم الكلاسيكي بالإبحار في تفكيك الواقع وإعادة تشكيله فكرياً ووفق أسس علمية، استخدام الفنان ألوان محدودة تميل نحو نظام أحادي، وسعى الفنان بتجميع العناصر عبر الأشكال الهندسية لتفكيك الشكل الطبيعي، والاعتماد على الخطوط المستقيمة والمنكسرة لإعادة صياغة الشكل داخل اللوحة، كما تم استخدام تظليل بسيط لمنح إحساس بالعمق دون الالتزام بالمحاكاة الواقعية، دمج براك الحروف والكلمات مثل "BAL"، ليواشج بين النص والرمزية البصرية، فالعمل ينتمي للفن التكعيبي التحليلي، وهو مرحلة بصرية قابلة للتفكيك والتحليل، ويسعى هذا التيار إلى تفكيك الأشكال وإعادة تركيبها بجوانب متعددة من الزوايا في الوقت ذاته مما شكل انقطاعاً وتحولاً جمالياً غير من مفهوم اللوحة التقليدية وفكك وحدة الشكل الكلاسيكي المنفذ وفق أسس أكاديمية، فألغت التكعيبية بتفكيكها للشكل الدقة والتشريح والتناسب واستبدلتها بإرجاع العناصر والأشكال إلى النظام الهندسي، والذي حرر الفن من وطأة الالتزام المفروض على اللوحة إلى التحرر في طرح وتفكيك الأجزاء ودمج فضاءها مع الأشكال والأشياء. بمثابة محاولة لتحطيم أنماط التصوير التقليدي واختزال الواقع في جوهره الفكري بدلاً من سطحه الخارجي، وبذلك قدمت اللوحة أبعاداً فكرية، حيث تُصوّر الإنسان ككائن اندمج مع الكشوفات والتطورات العلمية، فالعمل يرمز إلى الانقسام الذهني والاجتماعي الذي برز في العصر الحديث،

مشيرًا إلى التحولات التي طرأت على هوية الفرد ضمن مجتمع يتحرك بوتيرة علمية وصناعية متسارعة، وقد أصبح الإنسان يُقدّم هنا كعنصر ضمن منظومة أكبر تعمل بمفهوم الآلة.

انموذج رقم (٣)		
	اسم الفنان	فاسيلي كاندينسكي
	اسم العمل	تكوين ٨
	سنة الإنجاز	١٩٢٣
	المواد	زيت على قماش
	القياس	١٤٠ * ٢٠٠ سم

تحليل العمل الفني:

تتخذ اللوحة بتداخل الألوان والخطوط والرموز المجردة، مما يمنحها طابعًا تأمليًا يبتعد عن التمثيل الواقعي لعناصر الطبيعة أو البشر، وتحمل في طياتها ديناميكية تعكس توترًا داخليًا، وكأنها محاولة لتمثيل رؤية ذاتية أو بُعد روحي من خلال عناصر بصرية، كما تتسم طبيعة الموضوع المرسوم بابتعادها عن الموضوعات التقليدية، إذ يعكس العمل حالة ارتجالية نابضة بمشاعر داخلية وروحية مجردة، بدلًا من كونه تصويرًا لمشهد واقعي أو حدث ملموس.

ورغم هذا التجريد قد تثير اللوحة خيال المتلقي لاستحضار أشكال مطمورة توحى بمعالم طبيعية أو حضارية، ومن الناحية التقنية استخدم الفنان ألوانًا زيتية متداخلة ومتعددة الطبقات، مع خطوط متقاطعة ومتعرجة، مما أضفى على التكوين حركة تخيلية وحيوية تعبيرية وقد شكلت اللوحة انقطاعًا وتحولًا جماليًا بما قدمته من اقتراحات جديدة وبما اضافته من مغايرة عن الأساليب التقليدية.

ومن الناحية التقنية أسهم مزيج الألوان وضربات الفرشاة الحرة، إلى جانب الخطوط السوداء الدقيقة، في خلق توازن بصري بين الفوضى والتنظيم، ورغم غياب المنظور الواقعي إلا أنه قد تحقق عمق تعبيرى من خلال توزيع المساحات والألوان داخل التكوين، وتنتمي اللوحة إلى الاتجاه التجريدي، الذي شكّل قطيعة مع أساليب الرسم التقليدية عبر طرح تقنيات وأداء فني جديد، تاركًا أثرًا وجدانيًا في المتلقي يشبه تأثير النغمة الموسيقية التي يتفاعل معها المتلقي وفق مخزونه المعرفي والثقافي.

ويُصنّف هذا العمل ضمن سلسلة «التكوين» التي وظفها فاسيلي كاندينسكي، والتي استهدف من خلالها التعبير عن الروح عبر الشكل واللون، وقد اعتمدت هذه السلسلة على نسق هندسي بصري.

انموذج رقم (٤)		
	اسم الفنان	مارسيل دوشامب
	اسم العمل	الموناليزا بشارب (LH00Q)
	سنة الإنجاز	١٩١٩
	المواد	بطاقة بريدية بصورة الموناليزا
	القياس	١٩,٧ * ١٢,٤ سم

تحليل العمل:

من حيث الوصف البصري فان العمل لا يعدو عن كونه نسخة مطبوعة عن لوحة الموناليزا للفنان ليوناردو دافنشي، الا ان التوظيف الذي قدمه دوشامب اذ تظهر الموناليزا وقد تم إضافة شاربا رفيعا ولحية على وجهها مع إضافة عبارة L.H.O.O.G.

اعتمد دوشامب على التقنية الجاهزة وهي جزء من الية حركة الدادا التي يتم بها توظيف المواد الجاهزة او الصور والمطبوعات وغير ذلك من المواد التي يوظفها الفنان في العمل، اذ استخدم دوشامب صورة مطبوعة جاهزة عن اللوحة الاصلية للموناليزا وتم إضافة الشارب والحية بقلم الرصاص، وعلى الرغم من بساطة هذه الإضافة الا انها قد شكلت لحظة انقطاع غير مسبوقه عن الفن السابق، اذ حطم دوشامب المعايير الكلاسيكية و بدأت اللوحة تتحول وتحمل طابعا ساخرا ومثيرا للصدمة، اذ تحولت الايقونة والتي تعد رمزا للسمو الى موضوعا للتهكم والسخرية وبهذا الاجراء قد انتقت القدسية والهالة التي كانت تحيط باللوحة.

و بناء على ذلك فان ما قدمه دوشامب لم يكن تغييرا في البنية الشكلية للوحة فحسب، بل كان تحول في معنى الفن و على المستوى الثقافي فقد ازاح الهالة التي كانت تتمتع بها ردحا من الزمن، وبذلك بات المتلقي يدرك ان هذا الاجراء الذي وظفه دوشامب قد مس رمزا فنيا مقدسا وهو ما كان له الدور في خلق صدمة وتحول في الذائقة العامة، ومما لاشك فيه بان هذا العمل قد مثل عمل نقديا وطرح عدة تساؤلات حول معنى الفن واصالته وقدم تحول في معايير الجمال، ومما تقدم ترى الباحثة ان ما قدمه دوشامب يعد اكثر من مجرد عمل صادم، بل انه بيان ثوري ولحظة قطيعة وتحولا قد أحوال وغير معنى وماهية الفن، ويعد رسالة نقدية واداة للاستفزاز الفكري لكي يدرك ان الفن لم يعد بالضرورة يعتمد جمال الشكل وحرفية التنفيذ.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات ومناقشتها

١. نتائج البحث

١-١. ظهرت اغلب التحولات الجمالية بفعل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وغير ذلك، والتي تعد نقاط حرجية ومرحلة انقطاع محفزة لظهور تحولات جمالية جديدة ومؤسسة للحركات الفنية وذلك ما قدمته تحليل جميع نماذج العينة الانقلابية.

١-٢. تميزت مرحلة الانقطاع والتحول بسمة المغايرة، فكل مرحلة تأتي لتحديث تغيير اما في الشكل واما في الأسلوب واما في الموضوع واما في التقنية، لكنها تصاغ بشكل نهائي تحت تأثير ووقع وقوة النقاط الحرجية المولدة منها، كما في نماذج العينة (٢، ٣، ٤).

١-٣. اقترنت سمة الابتكار والتجريب بمعظم فترات التحول الجمالي والتي تظهر بشكل واضح في بنية المنجز الفني وبما حملته من معالجات تقنية قد بدى حضورها واضحا في النص البصري وكما في انموذج العينة (٤).

١-٤. ان بنية العمل الفني وطبيعة موضوعه قبل الانقطاع تأخذ منحى معين، اما بعده فتتم المخالفة والتباين في اغلب سمات المرحلة الانتقالية، كنتيجة لاستثمار معطيات المرحلة التي ينشأ فيها، والتي تتطلب اقام تداعيات مرحلة الانقطاع في بنية المنجز الفني وكما في جميع نماذج العينة (٢، ٣، ٤).

١-٥. لعبت المؤثرات الداخلية والخارجية دورا حاسما في المنجز الفني، وعدت كمؤثرات تأسيسية للتحولات الجمالية وبما قدمته من معالجات مخالفة لما قبل مرحلة الانقطاع والذي ادى بدوره لتشكيل تحولا بالنص البصري، وكما في جميع نماذج العينة.

٢. الاستنتاجات

٢-١. لا يتشكل التحول الجمالي الا عند وجود ملامح انقطاع محفزة لولادته، مما يدل بانه لا يحدث أي تغيير او تحول في الفن مالم توجد نقاط تأسيسية مهيأة لحصوله، والا لبقى مسار الفن على وتيرة ثابتة.

٢-٢. من الممهّدات للتحولات الجمالية هي جملة العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطروحات الفلسفية والكشوفات العلمية.

٢-٣. يتأسس التحول الجمالي كمرحلة جديدة لم تسبق في الحقل الجمالي سواء من ناحية الموضوع او الأسلوب او التقنية او كفلسفة جديدة او كل ما تقدم.

٢-٤. لا يتحقق التحول الجمالي الا عند وجوده ضمن حدود فترة زمنية متعاقبة لكي يتم رصد التغيرات التي تطرأ في مسار الفن، وهكذا يتبين انه لا يمكن رصد التحول الجمالي الا عند مقارنته بمرحلة تسبقه ووفق كرونولوجيا تلك المرحلة.

٥-٢. اقترن التحول الجمالي مع سلسلة الثورات العلمية والفلسفية والفكرية التي تحدث في المنظومة الاجتماعية، مما أدى بالفن ان يواكب تلك التطورات مشكلاً تحولاً جمالياً بكل عناصر تكوين اللوحة وتحولاً في الفلسفة الجمالية.

٣. المقترحات:

تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية استنادا على موضوعة هذا البحث:
-أيديولوجية التحول والانقطاع في رسوم ما بعد الحداثة.

٤. التوصيات:

بناءً على ما تقدم توصي الباحثة بما يلي:
اجراء دراسة مستفيضة عن دور الانقطاع والتحول وما تشكله من تغيرات ونقلات في صرح الفن، ويتم ذلك عبر محاضرات تاريخ الفن ونقد الفنون والندوات والمحاضرات التخصصية.

أحالات البحث

- ١- احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط١، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٨٣٦.
- ٢- لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين بإشراف م. روزنتال وب. يودين، الموسوعة الفلسفية، ت. سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص٦٣.
- ٣- احمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة المصر السابق ص ٥٨٦.
- ٤- لالاند. اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد ١، ط٢، ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١، ص١٦٧.
- ٥- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ط٤ مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر ٢٠٠٤ ص ١٦٠
- ٦- بدر الدين مصطفى: حالة ما بعد الحداثة الفلسفة والفن ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة مصر ٢٠١٣ ص ١٦-١٧
- ٧- أسماء سمير حليم: تحول منظومات الخطاب للرسم المعاصر في العراق (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، تشكيلي رسم، ٢٠١٤م، ص ٢٩.
- ٨- Harrison. Charles & Paul Wood: ART IN THEORY ١٩٠٠-٢٠٠٠, An Anthology of Changing Ideas, 2nded, printed and bound in the United Kingdom, 2003, p 704.
- ٩- عفيف بهنسي: الثورة والفن، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة، السلسلة الفنية ٢٢، العراق، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٦
- ١٠- الجمعية الفلسفية العربية. اومليل علي وآخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، ج ١، مجلد ١، ط ١، معهد الانماء العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٣٩.
- ١١- الجمعية الفلسفية العربية. اومليل علي وآخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، مصدر سابق ص ٢٣٩

- ١٢- افراح خير الله لفته: سلطة الحتمية التقنية على تحولات التشكيل العالمي المعاصر دراسة في فن الذكاء الاصطناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الفنون، جامعة البصرة، ٢٠١٩م، ص ٨.
- ١٣- محمود امهز: التيارات الفنية المعاصرة، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- ١٤-الشاروني. صبحي: الفن التائييري، دار المعاف، سلسلة كتابك، ب.ت، ص ٣٨.
- ١٥- ريد . هربت: الفن اليوم، ت. محمد فتحي وجرجس عبدة، دار المعارف للنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٧٢.
- ١٦-Robert Cumming، Art (Eyewitness Companions) Dorling Kindersley (DK) First Edition: ٢٠٠٥ London (UK) / New York (US) p. ٣٥٨.

- ١٧- نيومير. سارة: قصة الفن الحديث، ت. رمسيس يونان، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠٢٢م، ص ١٤٩.
- ١٨- الخوالدة. محمود عبد الله ومحمد عوض الترتوري: التربية الجمالية علم نفس الجمال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ٦٤.
- ١٩-البسيوني. محمود: الفن في القرن العشرين، مكتبة الاسرة، مصر، ٢٠٠١م، ص ١٤١.
- ٢٠- مازن عصفور: انعكاسات العلم على الفن من فيثاغورس الى الثورة الرقمية: دراسة ظاهرية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ١، ملحق ٢، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٩م، ص ٣٤٦.
- ٢١- عبد الكريم غنيات: الصبورة في فلسفة نيتشه، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠٢٥م، ص ٤٩٩-٥٠٠.
- ٢٢- مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الثاني، معهد الانماء العربي، لبنان، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١١٨٣.
- ٢٣- الخوالدة. محمود عبد الله ومحمد عوض الترتوري: التربية الجمالية علم نفس الجمال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ٦٤.

المصادر:

- مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ط٤ مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر ٢٠٠٤
- احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط١، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م،
- الجمعية الفلسفية العربية. اومليل علي وآخرون: الموسوعة الفلسفية العربية، ج١، مجلد ١، ط١، معهد الانماء العربي، بيروت ، لبنان، ١٩٨٦ .
- روزنتال. م وب. يودين: الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، مراجعة صادق جلال العظم وجورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- لالاند. اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، ج٣، ط٢، ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١،
- لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين بإشراف م. روزنتال وب. يودين، الموسوعة الفلسفية، ت. سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت
- مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الثاني، معهد الانماء العربي، لبنان، بيروت، ١٩٨٨م.
- البسيوني. محمود: الفن في القرن العشرين، مكتبة الاسرة، مصر، ٢٠٠١م،
- بدر الدين مصطفى: حالة ما بعدالحداثة الفلسفة والفن ط١ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة مصر ٢٠١٣
- الخوالدة. محمود عبد الله ومحمد عوض الترتوري: التربية الجمالية علم نفس الجمال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م،

- ريد . هيربرت: الفن اليوم، ت. محمد فتحي وجرجس عبدة، دار المعارف للنشر، القاهرة، ١٩٦٨،
- الشاروني. صبحي: الفن التاثيري، دار المعاف، سلسلة كتابك، ب.ت.
- عبد الكريم عنيات: الصيرورة في فلسفة نيتشيه، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠٢٥م.
- عفيف بهنسي: الثورة والفن، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة، السلسلة الفنية ٢٢، العراق، بغداد، ١٩٧٣
- مازن عصفور: انعكاسات العلم على الفن من فيثاغورس الى الثورة الرقمية: دراسة ظاهراتية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ١، ملحق ٢، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٩م.
- محمود امهر: التيارات الفنية المعاصرة، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- نيوماير. سارة: قصة الفن الحديث، ت. رمسيس يونان، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠٢٢م.
- أسماء سمير حليم: تحول منظومات الخطاب للرسم المعاصر في العراق (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، تشكيلي رسم، ٢٠١٤م.
- افراح خير الله لفته: سلطة الحتمية التقنية على تحولات التشكيل العالمي المعاصر دراسة في فن الذكاء الاصطناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الفنون، جامعة البصرة، ٢٠١٩م.
- Harrison. Charles & Paul Wood: **ART IN THEORY 1900–2000, An Anthology of Changing Ideas**, 2nded, printed and bound in the United Kingdom, 2003.
- Robert Cumming: **Art (Eyewitness Companions) Dorling Kindersley (DK) First Edition: 2005 London (UK) / New York (US).**